مؤتمر : الإصلاح والمصالحة

اسطنبول: 3-9 نوفمبر 2018

عنوان الورقة :

وحدة الأمة فريضة شرعية وضرورة حياتية

المهندس مروان الفاعوري

الأمين العام للمنتدى العالمي للوسطية

عمان – المملكة الأردنية الهاشمية

قائمة المحتويات

1-1 عنوان الدراسة

1-2 مشكلة الدراسة

1-3 منهاج الدراسة

1-4 تمهيد

1-5 مفهوم الوحدة الإسلامية

1-6 مفهوم الوحدة في القرآن والسنة

1-7 مبادئ وأسس تحقيق الوحدة الإسلامية

1-8 ميثاق الوحدة عند "علي بن أبي طالب كرم الله وجهه"

1-9 أهمية الوحدة الإسلامية

1-10موانع وعراقيل أمام الوحدة الإسلامية

1-11مظاهر وحدة المسلمين الحياتية

1-12كيفية التغلب على عوائق الوحدة الإسلامية

1-13الخلاصة (الخاتمة)

1-14نتائج وتوصيات

1-15المراجع والمصادر

1-1 عنوان الدراسة:

وحدة الأمة فريضة شرعية وضرورة حياتية.

1-2 مشكلة الدراسة:

وحدة الأمة الإسلامية ماهي عناصر هذه الوحدة؟ وما هي الموانع والعوائق في إقامتها؟ وما هي أهمية قيام هذه الوحدة؟ وهل هي ضرورة شرعية فحسْبُ، أم انها أيضاً مطلب حياتي؟

1-3 منهجية الدراسة:

استخدم المنهج التاريخي والوصفي لغايات اعداد هذه الدراسة.

1-4 تمهيد:

تعرف الأمة بأنها مجموعة من الناس الذين يرتبطون فيما بينهم بجامع مشترك أو عدة جوامع؛ كاللغة، والأصل المشترك، والدين، والتاريخ، وما إلى ذلك، كما ويرتبط هؤلاء الأفراد فيما بينهم بالمصالح المشتركة التي تجمع شملهم، وتجعلهم وكأنهم على قلب رجل واحد. كما تُعتبر الأمة شخصاً معنويّاً حراً، وهي بذلك تختلف عن مجموعة المواطنين؛ ذلك أنّ الأمة عابرة للمكان والزمان، حيث تشمل الأموات والأحياء في الآن ذاته، ومن هنا فإن للأمة سموًّاً على مختلف التصنيفات الأخرى، كما أن لها قدسيتها في نفوس أبنائها، فهي جامعة غير مفرّقة، وهي التي تعطي لأبنائها شعوراً بالفخر بأن لهم ماضياً عريقاً، وظهراً قوياً يحميهم إذا ما نزلت بهم نوازل الدهر والأيام، وهذا لا ينتقص بأي حال من الأحوال من مكانة المواطنة، فأرض الوطن تجمع فوقها أشخاصاً من شتى أصقاع العالم، ومن مختلف الملل والديانات، وهي التي بصونها وحفظها يستتب الأمن، ويعم الخير بين الناس.

لم يعرف التاريخ أبداً أي نوع من أنواع الفصل بين العروبة والإسلام، أو بين الانتماء إلى أي منهما دون الآخر، ذلك أنهما شيء واحد لا يفترقان، حتى لو لم يعتنق بعض العرب الديانة الإسلامية، فهم وبما أنهم عاشوا ولا يزالون يعيشون على أرض عربية وبين غالبية إسلامية فهم أبناء الثقافة الإسلامية. العروبة هي موئل الإسلام، وهي نواة ازدهاره، والإسلام بدوره هو من تبنّى إيجابيات الثقافة العربيّة، ورسّخها، وحافظ عليها من الاندثار، فاختار الله تعالى الأمة العربيّة دون باقي الأمم واختصّها بأن حمَّلها أمانة الإسلام التي لا تعدلها أمانة، ولطالما كان العرب أوفياء لهذا الحمل الثقيل، ابتداءً من الرسول العربي الكريم – صلى الله عليه وسلم– إلى الصحابة، فالتابعين، فعلماء الدين، فالمجاهدين، فعامة الناس، ومن هنا فقد بات واضحاً أن الخصومة بينهما هي خصومة مفتعلة لا وجود لها إذا ما نزلنا إلى أرض الميدان ورأينا التآزر العجيب بينهما.

1-5 مفهوم الوحدة الإسلامية:

الوحدة في لغة العرب هي التوحد وهو الانفراد، ويراد بها عدم التجزئة والانقسام

و أما في الشرع: الوحدة الإسلامية عبارة عن التعاون بين أتباع المذاهب الإسلامية على أساس المبادئ الإسلامية المشتركة الثابتة والأكيدة واتخاذ موقف موحد من أجل تحقيق الأهداف والمصالح العليا للأمة الإسلامية والموقف الموحد تجاه اعدائها مع احترام التزامات كل مسلم تجاه مذهبه عقيدة وعملاً .

1-6 مفهوم الوحدة في القرآن والسنة:

إنّ مفهوم الوحدة الاسلامية يجسّدها القرآن الكريم بأروع وأجمل صورة، فحينما نتأمل آياته جل وعلا نجد هذا المفهوم واضحاً جلياً فعندما يخاطبنا، بقوله تعالى :﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ**﴾ .)أو قوله تعالى :﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾

فالقرآن يصوغ ويؤكد على مفهوم الأمة الواحدة، القادرة على التعايش والتكيّف فيما بينها، فما

أحوجنا اليوم الى تجسيد وتفعيل هذا المفهوم الكبير على أرض الواقع– وإن اختلفنا – في طرائق الوصول إلى الأهداف الكُبرى التي تجمع شمل المسلمين على كلمة التوحيد.

ولابد لنا وواجب علينا كمسلمين تأكيد نقاط الالتقاء فيما بيننا، ولنا أسوة حسنة في تجربة تقريب الوحدة بزعامة الشيخ محمد تقي القمي والشيخ محمود شلتوت في الخمسينيات، فكانت تجربة ناجحة ورائعة رغم وقوع الاختلاف، حيث استطاع العلماء من كلا الطائفتين مناقشة قضايا متعددة فيها كثير من المشتركات، ووضع ما اختلف فيه على طاولة البحث العلمي والموضوعي للوصول الى النتائج التي تؤلف بين قلوب المسلمين.
وكذلك ما نجده من تقارب وتآخٍ بين الشيخ التلميذ محمد عبده وبين أستاذه ومعلمه السيد جمال الدين الأفغاني، فتلك العلاقة والرابطة الأخوية تدل على عمق الوحدة بينهما مع اختلاف مذهبيهما.

إذن لابد لنا من إشاعة روح التسامح والمحبة والود وحسن الظن بالآخر، فما لم نحمل تلك الروح لا يمكن أن نصل الى مفهوم الأمة الواحدة التي نادى بها القران للوحدة بين المسلمين:

1. الاعتصام بحبل الله تعالى:

تنوعت أساليب القرآن الكريم في الدعوة لهذا المفهوم فتارةً يدعو صراحة كما في قوله تعالى :﴿**وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُم أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُمْ مّنْهَا كَذٰلِكَ يُبَيّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءايَـٰتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾.
قال القرطبي في تفسيره: فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة فإن الفرقة هلكة والجماعة نجاة.

و قال ابن المبارك: إن الجماعة حبل الله فاعتصموا * منه بعروته الوثقى لمن دانا.
وقال السيد الطباطبائي في ميزانه: هذه الآية تتعرض لحكم الجماعة المجتمعة والدليل عليه قوله جميعاً وقوله ولا تفرقوا فالآيات تأمر المجتمع الإسلامي بالاعتصام بالكتاب والسنة كما تأمر الفرد بذلك.

2. إصلاح ذات البين:

وتارة أخرى نجد أن القرآن الكريم يأمر بأشياء للوصول إلى الوحدة منها الإصلاح بين الأخوين وإصلاح ذات البين فهي من الأمور التي تخلق الوحدة بين المسلمين قال الله تعالى :﴿**إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾.

وقال جل وعلا :﴿ **فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ** ﴾.

قال الإمام الصادق: المسلم أخو المسلم، وحق المسلم على أخيه المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه، ولا يروي ويعطش أخوه، ولا يكتسي ويعرى أخوه فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم.

روى البخاري بسنده عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام.

3. النهي عن الافتراق والاختلاف:

ومن أساليب القرآن والسنة في الدلالة على وجوب الوحدة بين المسلمين النهي الصريح عن الافتراق والاختلاف الذي هو ضد الوحدة والاجتماع.

قال الله عز وجل :﴿ **وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُواْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾.

وكذلك قوله تعالى :﴿ **وَلاَ تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُوْلَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾.

4. أن يكون المسلمون أولياء بعضهم للبعض الآخر:

وأيضاً ذكر القرآن أسلوباً آخر للحث والتقريب والألفة بين المسلمين وهو أن يكون المؤمنون أولياء بعضهم للبعض الآخر يحب احدهم الآخر، وعندئذ تكون الرحمة قد نزلت عليهم لتآخيهم ومودتهم وحبهم فيما بينهم.

قال الله تعالى :﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ إذن هذه أدلة صريحة تأمر المسلمين بشكل عام بكل ما يزيد المحبة بينهم، والنهي عن كل ما يولد البغضاء في صفوفهم، وتأمرهم صراحة بأن يكونوا إخوة، ولا يمكن للمسلمين أن يكونوا إخوة إلا إذا كانوا متحدين غير متفرقين، فإن الأخوة ضد الفرقة والاختلاف.

1-7 مبادئ وأسس تحقيق الوحدة الإسلامية:

لو أردنا أن نقيم الوحدة الإسلامية الحقة لابد أن نضع لها مبادئ وأسس من شأنها أن تقرّب بين المسلمين بصورة صحيحة وجادة نذكر منها ما يلي:

الأساس الأول: الإيمان الواقعي بالوحدة بين المسلمين.

وأقصد به أن يكون إيماننا بالوحدة إيماناً حقيقياً نابعاً من الشعور بالمسؤولية أمام الله وأمام الشعوب، وطرح هذا الأمر كمشروع ونظرية حقيقية لنرتقي به إلى المصالح العامة، ومن ثم وضع الخطوات الأساسية له من خلال التنسيق بين الدول الإسلامية كافة بشكل حقيقي وعلى أعلى المستويات، بحيث يشاع ويتركز هذا المفهوم كخطاب وحدوي يؤمن به المسلمون بجميع أعراقهم ومذاهبهم.

الأساس الثاني: التركيز على القواسم المشتركة.

هناك نقاط كثيرة تجمع المسلمين وتوحدهم، سواء كان على مستوى العقيدة أو الفقه أو غيرها، فهناك قواسم مشتركة لابد من غرسها في أذهان الأمة الإسلامية وجني ثمارها بمشروع وحدوي لا يمكن أن يفت عضده أعداء الإسلام مهما جندوا له من أفكار مضادة.

الأساس الثالث: زرع ثقافة الحوار والرأي والرأي الآخر بحكمة وشفافية.

إن ثقافة الحوار هي مبدأ إسلامي ركز عليه القرآن، قال تعالى :﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾.

وقال تعالى :﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ . فالعدو بغض النظر عن هويته كما نفهم من هذه الآية الشريفة عند الحوار بالتي هي أحسن، يخلق جواً هادئاً من الألفة بينهما بحيث يكون ولي وحميم، فكيف الحال لو كان الحوار بين الأخوة– أخوة الايمان وأخوة الدين والعقيدة– فيما بعضهم البعض، نعتقد أن الحوار هو لبنة مهمة في بناء الوحدة الإسلامية لكي يفهم بعضنا البعض ونذيب ما يعكر صفو الوئام بيننا ونجتمع على كلمة السواء.

الأساس الرابع: مبدأ التسامح والارتقاء الى روح المحبة والإخاء.

لعل واحدة من أهم المشاكل التي أدت الى انتكاس الأمة الإسلامية وتمزيقها هي أننا لم نتعلم منهج التسامح والحب للآخرين، فلا يوجد لدينا كأمة مسلمة منهج صحيح للتسامح؛ بل العنف وعدم تقبل الآخر هو السائد بيننا وواقعنا يشهد بذلك، فما لم نصلح هذا الحال فنقع فريسة الجهل الذي يخلق لنا مجتمع يسوده السباب والشتائم وبالتالي حمل السلاح ليوجهه لصدر أخيه المسلم، والنتيجة هي أمة ضعيفة منقسمة على نفسها مستضعفة لا حول لها ولا قوة بين شعوب العالم الطامحة الى الحضارة والرقي.

الأساس الخامس: المصارحة الفكرية والعقائدية وعدم إلزام الآخر بها .

فالوحدة لا تعني إلغاء الآخر أو إقصائه وقصره على اعتناق ما يؤمن به هو؛ بل الوحدة المطلوبة قوامها هو معرفة الآخر معرفة حقيقية ومن ثم بيان الحق الذي أوصله الدليل إليه، ومناقشة الأمور الخلافية بروح من التسامح ووضع الحلول المناسبة لها، من دون أن يلزمه بها، والنأي عن التشدد في الحوار المتشنج الذي من شأنه أن يفرق ولا يقرب؛ لان فهم الآخر له دور كبير في فتح العقول المنغلقة على ذاتها ونفسها فقط، فهو الصحيح المطلق دائماً وغيره الباطل المطلق، فالصورة التي يستبطنها عن الغير مشوهة مبهمة لأنه لم يقرأ فكر الآخر وكتبه وأدلته.

إذن فالانغلاق على الذات وعدم الانفتاح على الآخرين واتهامهم بالشرك والضلال من دون النظر إلى أقوالهم وأدلتهم، هذه الأمور بمجموعها تخلق لنا مجتمعاً متفرقاً ضعيفاً تسوده الصراعات الطائفية ويهيمن عليه الجهل، ونحن اليوم بأمس الحاجة لان يفهم أحدنا الآخر ويقترب منه فكرياً وروحياً بصورة حقيقية وواقعية وإن كان هناك اختلافا في بعض المسائل، وهذا هو الأمل من كل ما طرحناه في هذا البحث.

قال الدكتور مصطفى الرافعي في كتابه إسلامنا:

إن الاختلاف سنة من سنن الاجتماع، وإنما التثريب عليهم في أن يتنازعوا ويتخاصموا ويتنابزوا بالألقاب، في وقت تنشط الأمم كافة إلى الترابط والتعاون والتناصر فيما بينها، ليسند بعضها بعضا، ويدفع بعضها عن بعض، ويكون بعضها في خدمة بعض، ونحن المسلمين على اختلاف مذاهبنا أولى بهذا منهم، اعتمادا على ما يشد بعضنا إلى بعض من وشائج كثيرة، تأتي طليعتها وشيجة الأخوة الإسلامية ﴿ **إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون**﴾.

1-8 ميثاق الوحدة عند الإمام على بن أبي طالب (كرّم الله وجهه):

القاعدة الأولى :أن الإنسان أخو الإنسان في الدين ولم يقيده عليه السلام بقيد التشيع أو التسنن، وكذلك هم أخوه في الخلق في أصل الخلقة والمنشأ.
القاعدة الثانية :الالتزام بأدب الحوار فلا يجوز السب والشتم؛ بل يجب وصف مساوئ الأعمال بالتي هي أحسن، فتاثيرها يكون أبلغ وأنجع.
القاعدة الثالثة :وهي أنه قد يقع الخطأ في العقيدة للشبهة أو لغيرها، فلا يجوز هتك حرمة هذا الإنسان- أي إنسان كان- بغض النظر عن لونه وعرقه وهويته، ولو كان ممن خرج عليه وقاتله عليه السلام.

1-9 أهمية الوحدة الإسلامية:

ظل حلم توحد المسلمين حلماً يراود خيال الملايين من شعوب الدول العربية و الإسلامية و خاصة بعد ما قام به الاستعمار الغربي بأشكاله من تفكيك للدول العربية و الإسلامية و جعلها دويلات صغيرة و طوائف و ذلك بالتحديد في بدايات القرن العشرين ، حيث كانت الوحدة الإسلامية سائدة بالفعل بين شعوب الدول العربية و الإسلامية وذلك في عهد الخلفاء الراشدين مروراً بالعهد الأموي في العهد العباسي و أخيراً الدولة العثمانية إلا أنه جاء الاستعمار الأجنبي ممثلاً وقتها في إنجلترا و فرنسا و تحديداً في اتفاقية (سايكس بيكو) ، وقام بتقسيم الدول الإسلامية ليقوم بوضع وصايته عليها ، وينتزع إرادة شعوبها ، ويستغل مواردها الاقتصادية لصالحه ، حيث كانت قد مثلت الدولة العثمانية و خلافتها أخر حلقات الاتصال و الترابط والوحدة بين شعوب الدول العربية إلى أن أصابها الوهن و الضعف نتيجة المؤمرات الخارجية عليها ، نظراً لما كانت تمثله من عقبة كبيرة أمام الاستعمار الغربي لتفريق الوحدة العربية و الإسلامية فكان السعي بكل الطرق من تلك الدول الاستعمارية لإبعاد تلك الشعوب العربية المسلمة عن عاداتها و تقاليدها وقواسمها المشتركة مثل لغة ، ودين ، وهدف ، وعمل على تفريق شملها و إشعال النزاعات المذهبية فيها حتى

لا تعود يوماً ما إلى الوحدة من جديد لما ستمثله تلك الوحدة لها من خطر مباشر بتهددها و يهدد مصالحها، وتبرز أهمية وحدة المسلمين فيما يلي:

أولاً :- تعد الوحدة الإسلامية أحد عناصر القوة للدول العربية والإسلامية ففي حالة توحدها وترابطها مع بعضها البعض فإنها في تلك الحالة تكون قوية ومنيعة وتعطي المسلمين القوة و الهيبة في نفوس أعدائهم ، حيث يفكر عدوّها ألف مرة قبل الهجوم أو الاعتداء عليها.

ثانياً :- تعمل الوحدة الإسلامية بين المسلمين في جعلهم كالجسد الواحد و البنيان المرصوص

ثالثاً :- الوحدة الإسلامية هي سبيل المسلمين لتحقيق الرقي و التقدم ، حيث أن التاريخ الإسلامي يضرب أكبر الأمثلة في ذلك، فعندما كانت الأمة العربية و الإسلامية متوحدة متحدة، كان التقدم و الرخاء و العظمة ، وعندما تفككت ساد الجهل و التخلف والضعف والوهن.

رابعاً :- الوحدة الإسلامية هي أحد أشكال التضامن و التكافل و التعاون بين المسلمين و اللذين يوجد لديهم العديد من تلك القواسم المشتركة مثل الدين الواحد و اللغة و الحدود المشتركة ، حيث لا يستطيع المسلم أن يقوم بمهام حياته و أعبائها و القيام بدوره في خدمة الأمة دون أن تكون يده في يد أمينة فيكون التعاون بينهما على الخير و التقوى إذاً فإن الوحدة الإسلامية هي السبيل لتحقيق القيم الإنسانية النبيلة للدين الإسلامي من تكافل ورحمة ومواساة.

خامساً :- تعد الوحدة الإسلامية هي طريق النهوض بالأمة الإسلامية من جوانب الاقتصاد ، و لعل ما نراه الآن في الدول الإسلامية المعاصرة من ضعف اقتصادي وتجاري ، وذلك بسبب وجود مصالح خاصة بكل دولة منها مختلفة عن مصالح الأخرى السبب الرئيسي في ذلك التدهور ، بينما الوحدة الإسلامية ستعمل على تكامل الأدوار بين المسلمين ، بحيث يعمل كل منهم إلى تقديم التعاون و الدعم إلى الأخر ، حيث ستقوم الدول الغنية بالثروات مثل دول الخليج بتقديم المال بينما تقوم الدول الأخرى بتقديم الكفاءة الأكاديمية و العلمية و الطاقة البشرية اللازمة لها ، حيث ستأتي محصلة ذلك في ارتقاء و نهوض الأمة الإسلامية وخروجها من كبوتها الحالية.

سادساً :- إن الوحدة العربية و الإسلامية تعني وحدة الدين و إعلاء رايته عالية خفاقة ، حيث قد ثبت من خلال التاريخ الإسلامي أن راية الدين الإسلامي لا يعليها إلا أقوام متحدون مؤمنون مترابطون تجمعهم الهموم والأهداف و الغايات الواحدة مثلما كان في الماضي ، عندما تداعت الأمم من غير المسلمين إلى اعتناق الدين الإسلامي الحنيف.

سابعاً :- في الوحدة الإسلامية سوف تجتمع المبادئ و المصالح معاً ، حيث كل ما يحمله المسلمون من عقائد و قيم وروابط تاريخ ومشاعر إنسانية ستجعلهم يبتعدون عن التناحر و التشرذم و الفرقة ، حيث أصبحت الوحدة ضرورة ملحة وأساسية حتى يستطيع المسلمون الوقوف أمام أعدائهم و بالتالي عودتهم من جديد لسابق عهدهم و مجدهم.

ثامناً :- الوحدة الإسلامية من أبرز عوامل ومقومات الانتصار على العدو الصهيوني، حيث قول الله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) ، إذاً فالأمة الإسلامية جسد واحد لا يصبح أن ينتزع من عضو و قوته في اتحاده مع بعض البعض .

1-10 موانع وعراقيل أمام الوحدة الإسلامية:

وهناك عوامل تعرقل الوحدة فيجب معالجتها كي لا تكون سداً أمام تلك الأمنية:

1. **الجهل بالإسلام** :من يفهم الإسلام فهما حقيقياً، ويعرف أبعاده الواسعة في المجالات الفكرية وفي مجال الحياة الفردية والاجتماعية تصغر في عينيه الاختلافات الفرعيّة، أما إذا اقتصر هذا الفهم على جانب من جوانب الإسلام دون غيره، يتضخّم هذا الجانب، وتتضخم مسائله الفرعية، وينفسح المجال للاختلاف والخلاف. ثم إنّ الجهل بمفاهيم الإسلام الصحيحة يؤدّي إلى شيوع مفاهيم مغلوطة، وإلى ظهور اختلافات في الفكر والسلوك والمواقف.

2. **الجهل بمعتقدات الطوائف**:الحقيقة انّ جهل كلّ طائفة بمعتقدات الطائفة الأُخرى يعد من أهمّ الموانع التي تشكل حاجزاً منيعاً عن الوحدة.فلو وقف فقهاء المذاهب على ما

لدى الطوائف الأُخرى من الفقه والأُصول والاستدلال والاجتهاد لما عاب أحدهم الآخر ، وإنّما الخلاف في كيفية الاستدلال وحقيقة البرهان لا في الأخذ بالبرهان.فعلى من يريد نسبة شيء إلى أي طائفة من الطوائف الرجوع إلى مصادرهم الأصلية المؤلفة من قبل علمائهم.

3. **وعاظ السلاطين** :وهم العلماء المأجورون الذين يفعلون ما يأمرُهم به أولياء نعمتهم المنحرفون. ومنذ أقدم عصور التاريخ الإسلامي كان لوعّاظ السلاطين دور مخرّب في الأمة الإسلامية. وفي العصر الأخير استخدمهم أعداء الصحوة الإسلامية لإصدار سيلٍ من الفتاوى وتأليف مئات الكتب للتفريق بين أهل السنة والشيعة لإستعادة عزّة المسلمين.

4. **مطامع السلطة** :حين يكون زمام أمور السياسة بيد أناس صالحين ينهج الساسة طريق صلاح الأمة ورشدها وهدايتها، وحين يكون بيد أفراد طالحين فإنهم يسيرون على طريق تحقيق مصالحهم الذاتية وشهواتهم واستمرار تسلّطهم. وحين تكون السياسة وسيلة تسلط وإشباع شهوات تتجه إلى تمزيق وحدة الأمة. وشعار أرباب هذه السياسة دائمًا: «فرّق تسد» الساسة المنحرفون يخشون وحدة الأمة واجتماع كلمتها. فلو توحّدت عزّت. ولو عزّت ما استكانت للظلم والظالمين. ولا رضخت للطامعين والمتسلطين على رقابها.

5. **غياب روح الجامعة الإسلامية:** رغم كل الخلافات التي نشبت بين المسلمين في مختلف العصور كانت روح الجامعة الإسلامية هي المهيمنة على كل المجتمعات الإسلامية. وكانت جنسية المسلم عقيدته، وكل العالم الإسلامي وطنه. وفي العصر الحديث ظهرت النعراتُ القومية والطائفية لتمزّق شمل المسلمين ولتجعلهم أممًا

متنازعة بعد أن كانوا أمة واحدة. والحق أن يد المستعمرين واضحة في إثارة هذه النعرات، كما أن تقليد الغرب عامل آخر في هذه الانقسامات

أنَّ الأمة الإسلامية تملك من أسباب الوحدة وأواصر الأخوة وقوة الإرادة وإصرار العزيمة ما يجعلها قادرة على تجاوز هذه المحن وتغيير هذا الواقع.و أول خطوة لتحقيق الوحدة هي تعميق الإحساس والشعور بالأسس والأصول الإيمانية للوحدة الإسلامية والخطوةُ الثانيةُ هي العمل على ائتلاف القلوب والمشاعر وإنماء عاطفة الحب والتراحم. لقد كان تأليفُ القلوب بابَ الإسلام إلى تحقيق نعمة الوحدة والأخوة بين المؤمنين، ومِنْ ثَمَّ إلى تحقيق النصر المبين،والخطوة الثالثة هي إحياءُ الأخوة الحقّة التي تثمر الحب والإيثار والتعاون والتناصر المؤثر الفَّعال والخطوة الرابعة هي أن نتسامَى فوق خلافاتنا، وأن نضرب بها عرض الحائط، وأن نترفع لصالح الإسلام والوحدة الإسلامية والأخوة الإيمانية عن المصالح الشخصية والمنافع الدنيوية والخطوةُ الأخيرة أن نتحاشَى الانقسام في شأن أعدائنا؛ لأن الانقسام في شأنهم يشوه صورتنا، ويضعف قوتنا، ويَصُبُّ في آخر المطاف في مصلحتهم لا في مصلحتنا .

1-11 مظاهر وحدة المسلمين الحياتية:

ان الإسلام دين الوحدة، دين الالفة والمودة، دين الاجتماع والتكاتف، والعبادات الاسلامية والأحكام الشرعية تجسد هذا المنهج القويم وتكرس هذا الاتجاه.

- فصلاة الجماعة مثلا، عبادة يومية جعلت منها الشريعة المقدسة مظهرا من مظاهر الاتحاد والتآلف، فهم يجتمعون عدة مرات في اليوم الواحد في تظاهرة وحدوية تنظم صفوفهم خلف إمام واحد، في اتجاه واحد، وقلوبهم نحو هدف واحد، هو طاعة الله وامتثال أمره وأداء فرضه.

- وصلاة الجمعة، مظهر آخر من مظاهر الاتحاد والاجتماع، وهي دورة تعبوية اسلامية، سياسية وعبادية ضمن المنهج الاسلامي.
- والصيام في شهر رمضان أيضاً من مظاهر وحدة المسلمين وقوتهم. حيث المسلمين جميعا يصومون النهار وويقيمون اليل بالعبادة والتهجد.
- والأعياد الاسلامية العظيمة أيضا تظاهرة اتحاد وتألف بين المسلمين.
- ولعل حج بيت الله الحرام من أبرز المظاهر العبادية التي يتجلى من خلالها الجانب الوحدوي، إذ أنه أعظم مؤتمر يجتمع إليه المسلمون من جميع أقطار الدنيا التلبية لنداء ربهم وليؤدوا مناسكهم في عبادة جماعية تضم المسلمين على اختلاف لغاتهم وألوانهم وأجناسهم وأحوالهم، في قلوب خاشعة خاضعة لم يوحدها سوى الإسلام ولم يجمع بينها إلا التقوى.

هذه العبادات اليومية والموسمية التي شرعها الدين الاسلامي وغيرها من العبادات والأحكام الأخرى تكشف عن اهتمام الشريعة المقدسة ببناء مجتمع متحد متعاون متكافل كالجسد الواحد وكالبنيان المرصوص. ولقد أكد الرسول(ص) علي أهمية الألفة والاتحاد منذ اللحظات الأولى لدخول المدينة المنورة، ونفذ ذلك عمليا في حركة التآخي الفريدة فآخى بين المهاجرين والأنصار وبين الأنصار أنفسهم والمهاجرين أنفسهم، فقد كان المجتمع الاسلامي آنذاك في مستهل تشكيله وفي بداية نشوئه، وهو مقبل على امتحان عسير تفرضه طبيعة الدين الجديد والوضع السياسي المحيط بالمدينة المنورة، فهو أحوج ما يكون إلى الاتحاد ورص الصفوف وإزالة جميع عوامل الاختلاف والتفرق ليتمكن على ضعف امكاناته . من الصمود في وجه الأعاصير التي توشك أن تعصف من مختلف الاتجاهات .

1- 12 كيفية التغلب عل عوائق الوحدة الإسلامية:

هناك سبع وسائل للقضاء على موانع التقريب والوحدة، هي: (تنظيم – إنشاء مراكز متخصصة للحوار السليم في الشؤون الحياتية الإسلامية، وإصلاح التعليم بكل مراحله لتعم ثقافة الوحدة والشعور بالعزة وتنتفي عوامل إثارة الفتن، وتنظيم الإعلام الإسلامي لنشر ثقافة الوحدة والتصدي للإعلام المعادي، وإحياء المذاهب التربوية لملتزمة بالكتاب والسنة الشريفة، ونشر مذهب الإعتدال والوسطية والتوازن بشتى الوسائل، والتصدي للمذاهب والإتجاهات المنحرفة، وتنظيم شؤون الفتوى لتصدر ممن هم أهل لها والتركيز على المجامع الفقهية، وهذه وسائل فعالة ومجدية وذات تأثير في تعزيز الوحدة الثقافية والوحدة الشعورية بين المسلمين.

ولكن ثمة وسائل أخرى لا تقل تأثيراً عنها، منها تفعيل (إستراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية) التي وضعتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو – وإعتمدها مؤتمر القمة الإسلامي العاشر عام 2003.

ومن الوسائل الداعمة للوحدة الثقافية بين المسلمين أيضاً، تفعيل الإستراتيجيات الأخرى التي وضعتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، في مجالات التربية والثقافة والعلوم والتكنولوجيا والتعليم العالي والتكافل الثقافي، وهي وثائق رسمية تجتمع حولها الإرادة الجماعية للأمة الإسلامية وتضع إطاراً للعمل الإسلامي المشترك في هذه المجالات الحيوية.

إن الوحدة الإسلامية فريضة دينية وضرورة حياتية وهي من الأهداف السامية التي يتوجب على جميع المسلمين السعي بكل إخلاص من اجل تحقيقها، وهي على مستويات عديدة، أهمها من وجهة نظر الواقعية، الوحدة الثقافية التي أساسها المتين الوحدة الإيمانية ثم الوحدة الوجدانية ووحدة المصالح المشتركة.

وإذا كان الدين لا يأمرنا بالتمزق والصراع، بل يحضنا على الوحدة والتآخي، وغذا كان العقل والمصلحة لا يأمراننا بذلك بل يحضننا على الوحدة والتكتل والتناصر، فلماذا نفعل فيما بيننا عكس ما يمليه علينا الدين والعقل والمصلحة؟ لذلك لا بد لنا

من البحث أولاً عن أعماق أبعد، في ذاخل الذات، وليس خارجها، "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

فالكل يعلم أن التكتل والتعاون والتضامن هي من أهم مكونات الجانب الجمعيّ والعام من جوانب الشخصية الإنسانية، وسلامة تكوين الجوانب المختلفة للشخصية الإنسانية الفردي منها والجمعيّ على حد سواء – أمر ضروري لإستقامة الشخصية الإنسانية وتوازنها وبالتالي إستقامة المجتمع وتوازنه.

إن كل المقومات والإسهامات الإيجابية في تاريخ المسلمين تدعم وحدة المسلمين وتدعو إليها، لأنها ترجع إلى الإسلام وقيمه فهو الذي وحّد أصلاً قبائلهم وشعوبهم وسوّى وآخى بينهم، وجعل من كل سلبيات العنصرية إيجابيات تدعو إلى التساوي والتآخي والتضامن، فكل البشر من نفس واحدة، ووتباينهم شعوباً وقبائل سبب ومدعاة للتعارف والتكامل، وإختلاف ألسنة البشر وألوانهم هي من وظاهر عجائب خلق الله وآياته وبديع صنعه في تسوية الإنسان وكمال خلقه، وليس شيء منها أداة او وسيلة للتعالي والإستكبار والتناحر والعداء، وإن الأسس التي تقوم عليها الوحدة الإسلامية هي محل إجماع إسلامي لا إستثناء فيه، " فالإسلام هو الدين الخاتم وهو أمانة في أعناق المسلمين عليهم تطبيقه في كل مناحي الحياة، والذبّ عنه وعن حرماته ومقدساته وعليهم تقديم المصلحة الإسلامية العليا على باقي المصالح، والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما المصدران الأساسان للشريعة الإسلامية، والمذاهب الإسلامية كلها تشترك في الإيمان بهذين المصدرين، والإيمان بالأصول والأركان التالية هو الضابط للصبغة الإسلامية:

1. الإيمان بوحدانية الله تعالى (التوحيد).
2. الإيمان بنبوة وخاتمية الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم.
3. الإيمان بالقرآن بمفاهيمه وأحكامه باعتباره المصدر الأول للإسلام.
4. الإيمان بالميعاد (البعث).
5. الإيمان بأركان الإسلام وبمسلمات الدين المتفق عليها كالصلاة والزكاة والصيام والحج.

ويقول الدكتور عبدالله السنهوري معبراً عن فكرة الوحدة الإسلامية بصياغة قانونية عميقة بإعتباره فقيهاً قانونياً مبرّزاً:

إن الشرق إذا أراد أن يبني نهضته على مبدأ القومية، فلا بدّ له في الوقت ذاته أن يوجد شيئاً من الإتصال بين أقوامه المتعددة، في مبدأ نهضتها حتى يسهل بعد ذلك أن تكون هذه الأقوام على صفاء ووداد، ويجمعها كثيرٌ من عوامل التوحيد.

فلنترك أمم الشرق تستكمل كل قومية فيه مقوماتها، ولكن لننفخ في هذه القوميات روحاً شرقية واحدة، تسترشد بها الأمة في نهضتها الوطنية، حتى يسود التآخي والتعاون فيما بين هذه الأمم.

ويسهل بعد زمن قريب أو بعيد أن تحقق نوعاً من الوحدة في الشرق لا تزال أوروبا تتلمس إليها الطريق حتى اليوم، إن الشرق الأدنى والدول الإسلامية لا يمكن أن تجتمع على شيء واحد غير دين الإسلام.

وقبل تسعة وأربعين عاماً كتب الشيخ محمد الغزالي مقالاً نفيساً في مجلة "رسالة الإسلام" جاء فيه:

لا أنكر أن هناك خلافاً نشب بين العلماء والبعض الآخر، بيد أن ذلك لا يسوغ نقله إلى ميدان الحياة العامة ليقسم أمتنا ويصدع حاضرها ومستقبلها.

صحيح ان الخلاف نشأ سياسياً ووسعت شقته مسالك الحكام ومطامع السلطان، وعلى الساسة أن يصلحوا ما أفسد أسلافهم أن يسخروا قواهم في التجميع بعدما سخّرت قديماً في الفتق والشتات لكن الدور الآن للعلماء، فإن العلم تأثربالحكم دهراً وتلونت الدراسات الدينية بمآرب الحاكمين ثم ذهب المنتفعون من ذوي السلطة وبقي المخدوعون من أهل العلم، أعني العامة وأشباههم، فعلينا نحن حملة الإسلام أن نصحّح الأوضاع ونزيل الأوهام.

ونقرب الوضع الحالي إلى أخلاقيات عصر الرسالة وتقريب العلاقات الراهنة بين المسلمين إلى مستوى العلاقات بين أئمة المذاهب الإسلامية وتوسيع نطاق التضامن ليشمل العالم الإسلامي بكل أقطاره ومذاهبه وأعراقه ومن خلال تعبئة الطاقات المادية والمعنوية لإعلاء

كلمة الله ومجابهة التحديت وتعميق الإحساس بالمسؤولية المشتركة وتقوية الأمل بالمستقبل الموحد وتعميق كالشعور بالعزة والكرامة.

1-13 الخلاصة (الخاتمة):

لا بدّ من ميثاق أخلاقي لتوحيد الأمة الإسلامية – فالوحدة في عصرنا الحالي هي فريضة شرعية وضرورة حياتية وليست ترفاً حضارياً ولكن لا تزال الأسباب التي تؤدي إلى تشتت جهودها الرامية إلى التكاتف واكتساب القوة والمناعة ضد المؤثرات السلبية الوافدة مع القوى الدولية الغازية التي تضمر الشر لها، ولا تزال هذه الأسباب قائمة، فهذا المشروع أو الميثاق يعبر تعبيراً وافياً عن طموح إسلامي جماعي إلى إعادة اللُحمة إلى الصف الإسلامي، وتجديد البناء الحضاري للعالم الإسلامي، من منطلق إرساء الأسس الثابتة للوحدة المتوازنة المتكاملة وترسيخ قواعد التعاون الذي يبلغ درجة الشراكة بين البلدان الإسلامية كافة، في إطار مبادئ منظمة المؤتمر الإسلامي وأهدافها.

الوحدة الإسلاميّة أمل الأمّة الإسلاميّة قاطبة، وهي المطمح الذي عمل من أجله روّاد نهضتها والصفوة من علمائها ومفكّريها، على اختلاف الظروف التي عاشوا فيها، وتعاقب مراحل العمل في سبيل تحقيق هذا الهدف السامي والمقصد النبيل.

والوحدة الإسلاميّة مصدر من مصادر القوّة للأمّة الإسلاميّة، وهي الوسيلة الناجعة للتغلّب على عوامل الفرقة والتمزّق وعناصر الضعف والعجز. وهي فوق كلّ خلاف وتعلو على كلّ نزاع؛ فما من جماعة أو هيئة أو فئة تعمل من أجل تقوية الأمّة وتقدّمها ونمائها وازدهارها، إلاَّ وهي تتطلع إلى تحقيق الوحدة الإسلاميّة في أجلى مظاهرها وأبهى تجلياتها.

ولما كانت الوحدة الإسلاميّة هدفاً استراتيجيًّا دون تحقيقه مراحل وحواجز وصعوبات وتحدّيات، فقد كان من الطبيعيّ أن تتعدّد الاجتهادات ووجهات النظر المطروحة حول هذه القضيّة، وأن تتنوّع التصوّرات والمقترحات، وأن تختلف الآراء والأفكار، وأن تنشأ مدارس فقهيّة واتجاهات فكريّة وسياسيّة لكلّ منها تصوّر تطرحه للوحدة الإسلاميّة، وموقف تتّخذه

إزاءها. فهذا التنوّع في الرؤى يغني الفكر الوحدويّ، ويفتح أمام العاملين في هذا المضمار، آفاقًا واسعة للتأمّل وللتعمّق في البحث والدرس، وللفتوى الفقهيّة وللاجتهاد الفكريّ والسياسيّ. فلا ضرر إذاً في التعدّد في الطرح الوحدويّ، ما دامت الغاية واحدة، وما دامت المصالح العليا للأمّة الإسلاميّة هي الدافع القويّ للتفكير في هذا المشروع الحضاريّ الكبير الذي يستحقّ منّا أن نعمل له جميعًا، كلّ من موقعه الذي يشغله وفي حدود صلاحيّاته واختصاصاته.

منذ عقود طويلة، والسّاحة الفكريّة في العالم الإسلاميّ، تشهد أُطروحات متعدّدة واجتهادات متنوّعة حول الوحدة والتضامن والتآزر والتّعاون من أجل ما فيه الخير والصلاح والقوّة والتقدّم للأمّة الإسلاميّة. فمن جمال الدين الأسد آبادي المعروف بالأفغانيّ، وعبد الرحمن الكواكبيّ الحلبي السوريّ، إلى محمد عبده المصريّ، ومحمد رشيد رضا الطرابلسيّ السوريّ، وعبد العزيز الثعالبيّ التونسيّ، والإمام حسين البروجرديّ الإيراني، والشيخ محمود شلتوت المصريّ، وغيرهم من الأعلام الروّاد الذين نادوا بالوحدة، وبشرّوا بها، ودعوا إليها، وأوجدوا بعملهم وجهادهم الفكريّ والثقافيّ والصحافيّ، تيارًا عريضًا يؤمن بالوحدة الإسلاميّة .

إنّ روح العصر توجب على المسلمين أن يتجمعوا في وحدة حول كتاب الله تعالى وسنّة رسول الله ، إنه لا بدّ أن نجتمع بعد طول الافتراق، لأن الأمّة الإسلاميّة تقوم فيها الروابط على وحدة الدين والعقيدة ووحدة المبادئ الخلقيّة الفاضلة والنظم الاجتماعيّة العادلة والعبادات الجامعة. ففي كل يوم يمرّ يشعر المسلم بالوحدة، إن أدّى العبادات على وجهها، فتلك الوحدة في قلبه آناء الليل وأطراف النهار، فإنّه في الصلوات الخمس يتّجه إلى الكعبة المكرّمة قبلة المسلمين أجمعين ، فالمؤمن جزء من الكلّ، هو فرد من أمة إسلاميّة أكرمها الله بالهداية إلى الدين الحقّ.

إنّ الوحدة الإسلاميّة تقوم على ثلاثة مبادئ كلها يتصل بالأخلاق والفضيلة، ليس فيها اعتداء على أحد، ولا تعصب ضد أحد :

أولها: شعور بالأخوّة بين المسلمين بعضهم مع بعض، يتحقق فيها قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾، وألا يكون منهم اعتداء على غيرهم إلّا إذا اعتدى على إقليم منهم.

ثانيها: وحدة ثقافيّة ولغويّة واجتماعيّة، حتى يتضافروا جميعًا على محاربة المذاهب المتطرفة الهدّامة، ومنع شيوعها بين الناس ، حتى لا يكون فساد في الأرض.

ثالثها: ألا يكون من إقليم إسلاميّ حرب على إقليم آخر، أياً كانت أساليب هذه الحرب، سواء أكانت بالاقتصاد، أو بالتحالف على مسلمين.

ولئن كانت مفاهيم الوحدة الإسلامية تتعدد بتعدد الرؤى والإجتهادات وهذا أمر طبيعي، فإن مما لا شك فيه أن الوحدة الثقافية واللغوية والإجتماعية حقيقة ثابتة لا ريب فيها، فالمسلمون جميعاً يدينون بعقيدة دينة واحدة ويؤدون الفرائض بلغة واحدة، ويحتكمون في أحوالهم الإجتماعية (الأحوال الشخصية) إلى شريعة واحدة، وهذه وحدة إسلامية قائمة لا سبيل إلى نكرانها وهي من مقومات الشخصية الإسلامية على الرغم من إختلاف البيئات والأعراق واللغات.

ولكن هذا المستوى الراقي من الوحدة لا بدّ أن يتكامل مع مستويات أخرى على نحو يزيد في ترسيخ قواعدها وتفعيل عناصرها وتحقيق أهدافها. ولذلك فإن المشروع الذي وضعه المجتمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، حول ميثاق الوحدة الإسلامية، لا بد أن يكون دعماً قوياً لهذا التوجه الوحدوي.

ينطلق مشروع (ميثاق الوحدة الإسلامة) من رصد موانع التقريب والوحدة وهي التعصب والغلو والتكفير ونقل النزاع إلى مرحلة الكفر والإيمان ومؤاخذة الآخر بلوازم كلامه وهو ينكر الملازمة والحوار اللامنطقي والإسلاءة للمقدسات وفرض المذاهب على الآخرين، والقيام بالأعمال الإستفزازية المثيرة للفتنة وغير ذلك.

ويمكن أن نضيف إلى هذه الموانع التي أشار إليها الميثاق، والتي لا تقل خطراً على وحدة الأمة من الأخرى، عجز مناهج مناهج الربية والتعليم عن نشر ثقافة الاحترام والتعايش والتواد بين المسلمين وتشويه حقائق التاريخ وتفسير أحداثه وفق النظرة المذهبية أو الطائفية والجرأة في أزواجه أمهات المؤمنين والحط من قدرهم، التطاول على صحابه رسول الله يبلغ أحياناً درجة موغلة في سوء الأدب مع من نزل فيهم القرآن رضي الله عنهم في كتابه العزيز، والسكوت عن ظواهر الغلو والتطرف مراعاة لمشاعر العوامن أتباع هذا المذهب أو ذاك وحرصاً عل إستقطابهم وإستغلالهم لأغراض غير بريئة، وضعف اللغة العربية ضعفاً معيباً لدرجة يتعذر منها الرجوع إلى أمهات كتب التاريخ الإسلامي ومصادر الثقافة الإسلامية، للإطلاع المباشر على أصول العقيدة والحقائق التاريخية، والتأثر بالسياسات التي تمليها القوى الأجنبية التي لها المصلحة في تمزيق صف الوحدة الإسلامية وتغليب المصالح الطائفية أو العرقية أو السياسية العارضة على المصلحة الإسلامية العليا، وتقاعس طائفة من العلماء من مختلف المذاهب عن القيام بالواجب المنوط بهم في تبيان حقائق الدين الحنيف وكشف الأباطيل ودحض الشبهات.

1-14 نتائج وتوصيات الدراسة:

1. إن من مقاصد الشريعة الإسلامية أن تبقى الأمة الإسلامية موحدة تؤمن بالله الفرد الصمد ولا تشرك به شيئاً وموحدة في كلمتها لا تفرقها النعرات والدعوات المختلفة.
2. أن على الدعاة وأصحاب الأقلام من كتّاب وإعلامين اليوم واجب كبير وخطير في إكتشاف كل ما ينمي أوجه التعاون والتكامل بين بلدان العالم الإسلامي ونشره لتعزيز معرفة المسلمين والأجيال الحديثة بالإمكانيات التوحيدية المتاحة لهذه الأمة.
3. وحدة الأمة الإسلامية هي فريضة شرعية وحاجة حياتية وإعلاء لكلمة الله ونشر للعربية وبذلك يتحقق معنى الأمة "كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله".

4. الوحدة الإسلامية هي عنصر قوة للدول الإسلامية وتعطي هيبة في نفوس أعدائها فلا يتجرأ أحد على الإقتراب من حماها أو التفكير في الهجوم عليها.
5. الوحدة الإسلامية سبيل للرقي والتقدم والنهوض بالأمة في كافةالمجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية ونصرة للدين والإعلاء من شأنه.
6. إن الفرقة والخلاف داء ابتلي به الكثير من الأمم، لهذا فالإسلام يدعو إلى الوحدة والتعاون ويعتبر الفرقة بين الناس من كيد الشيطان وفيها ضرر وفساد للإنسان والعمران والأوطان.
7. الأمة الإسلامية أمة متوادة متراحمة متكافلة متلاحمة متحابة بين أفرادها وتقيم مجتمعاتها على أساس التعاون المشترك ومحاسن الأخلاق وقيم الوحدة ونبذ الفرقة وأسبابها.

15-1 المراجع والمصادر:

1. القرآن الكريم
2. ويكيبيديا "الموسوعة الحرة" (موقع إلكتروني)
3. كتاب أصول الدين الإسلامي الشيخ محمد بن إبراهيم التويجري
4. موضوع أكبر موقع عربي بالعلم (موقع إلكتروني)
5. موقع الجزيرة نت (الشريعة والحياة) الدكتور يوسف القرضاوي1999/3/28
6. موقع إلكتروني (المسلم.نت)
7. موقع إلكتروني (الألوكة الشرعية) 2017/6/12 أ.د. إسماعيل علي محمد
8. موقع الشيخ محمد صالح المنجد "كيف يتحد المسلمون"
9. الوحدة الإسلامية الشيخ زيد عبدالعزيز الفياض (الألوكة)
10. الوحدة الإسلامية والأخوة الدينية وتوحيد المذاهب السيد محمد رشيد رضا-المكتب الإسلامي
11. مفهوم الوحدة الإسلامية – أشجان بكري 2015/12/2